الفصل الرابع

التجريب الميداني

أولا : إجراءات تنفيذ البرنامج المقترح :

- مقدمة .
- الهدف من إجراء التجربة الميدانية .
- التصميم التجريبي .
- اختيار ووصف عينة الدراسة .
- ضبط المتغيرات .
- تطبيق البرنامج ميدانيا .

ثانيا : تجريب البرنامج المقترح :

- تطبيق اختبار القيم البيئية المصورة القبلي .
- تطبيق بطاقة ملاحظة الأداء والسلوك البيئي للتلاميذ القبلي .
- تطبيق مقياس التعبير الفني في مجالي الرسم والتصوير القبلي .
- تطبيق البرنامج .
- أهم الملاحظات أثناء التطبيق .
- تطبيق مقياس التعبير الفني في مجالي الرسم والتصوير البعدي .
- تطبيق اختبار القيم البيئية المصورة البعدي .
- تطبيق بطاقة ملاحظة الأداء والسلوك البيئي للتلاميذ البعدي .

obeikandi.com

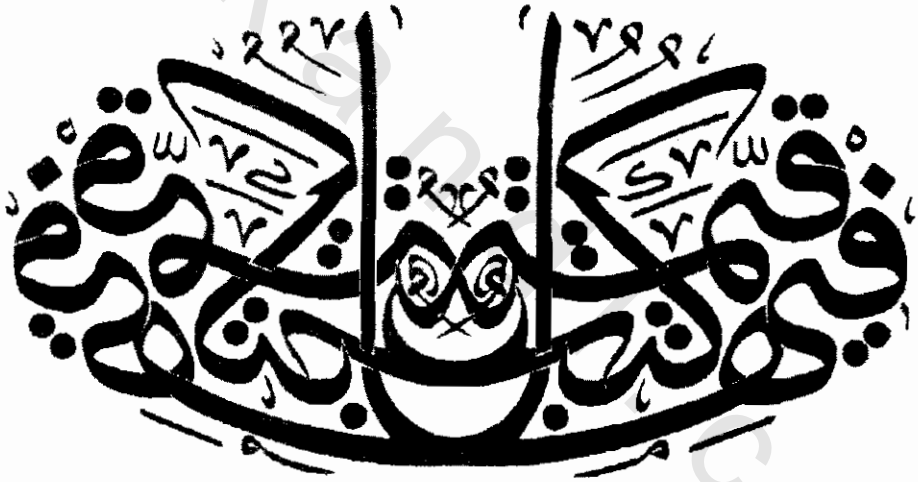

التجريب الميداني

مُقَدِّمَة:

يتناول هذا الفصل إجراءات تنفيذ البرنامج المقترح ؛ فيعرض الأهداف التجريبية والتصميم التجريبي ، وعينة الدراسة ، ومتغيرات التجريب ، وخطوات التطبيق . وفيما يلي عرض لهذه النقاط :

الهدف من إجراء التجربة الميدانية :

هو التعرف على مدى فعالية البرنامج المقترح في تنمية كل من :

- قيم الوسطية لدى التلاميذ .
- الأداء والسلوك البيئي المستمد من قيم الوسطية.
- قدرات التعبير الفني بالرسم والتصوير لدى التلاميذ.

تحديد التصميم التجريبي :

تشتمل الدراسة على المتغيرات المستقلة والتابعة التالية :

المتغيرات المستقلة :

البرنامج المقترح .

المتغيرات التابعة :

نمو القيم لدى العينة التجريبية – نمو الجانب المهاري لدى نفس العينة .

نوع التصميم التجريبي :

استخدم الباحث التصميم التجريبي ذو المجموعتين التجريبية والضابطة، والشكل التالي يوضح التصميم التجريبي لتطبيق البرنامج المقترح:

obeikandl.com

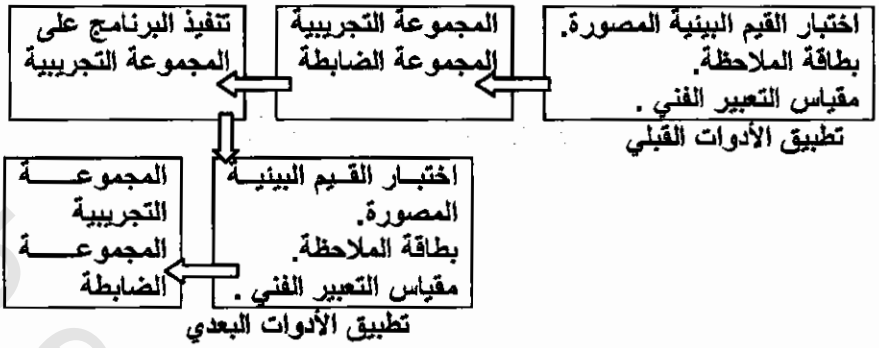

اختيار ووصف عينة الدراسة :

تم اختيار عينة الدراسة من بين تلاميذ الصف الخامس بأحد المدارس الابتدائية التابعة لجمعية الصعيد للتربية والتنمية(*) – إدارة منطقة أسيوط للأسباب التالية ، علما بأن مدارس الجمعية منتشرة في خمس محافظات هي القاهرة والمنيا وأسيوط وسوهاج وقنا :

- أن هدف جمعية الصعيد للتربية والتنمية مساندة الناس في القرى والحضر على تنظيم جهودهم واستثمار طاقاتهم لتحقيق التنمية الشاملة في بيئتهم المحلية.
- أن نقطة انطلاقها هي إنماء الإنسان الكامل دون تميز ديني طائفي، واحترام كرامته وحريته، وتشجيع التضامن بين الناس .
- أن أسلوبها هو مساعدة الإنسان على تنمية قدراته وإمكانياته حتى يحقق ذاته ، ويعتمد على نفسه كي يساهم في تنمية مجتمعه.
- أن مدارسها غير معانة، وهي ملتزمة بالمناهج الدراسية المقررة في المدارس الحكومية وتقع تحت إشراف وزارة التربية والتعليم .
- تركز نشاطها على الصعيد لأنه أضعف المناطق نموا من الناحية الاقتصادية ، وأن به أكثر من عشرين مليون مواطن على امتداد ثمانمائة كيلومتر يتطلعون إلى غد أفضل ،

(*) تأسست جمعية الصعيد للتربية والتنمية عام 1941م بمبادرة وطنية من الكنيسة الكاثوليكية المصرية لأجل جميع المصريين، بإدارة عالم الاجتماع الأب هنري عيروط الذي يكن حبا للفلاح الفقير واهتماما بتنمية القرية المصرية مع مجموعة من المثقفين الغيورين على نهضة الوطن . .

وهناك يتعانق المعبد الفرعوني والكنيسة والمسجد معا في أزلية الزمن في تعايش ديني أصيل رغم اختلاف العقيدة .

- كما أن تلاميذ مدارس الجمعية جميعهم من بيئة اقتصادية واجتماعية متقاربة. وهو ما يتفق في مجمله مع الهدف من الدراسة – قيم الوسطية المراد تنميتها ولا يتعارض مع أي منها – ، واختيار الباحث لأحد مدارس محافظة أسيوط وليس سوهاج حيث موطنه الأصلي ومحل عمله؛ بسبب كونها خارج سلطة الباحث الوظيفية – كونه شغل وظيفة موجه أول تربية فنية ثم موجه عام المجال الصناعي بمديرية التربية والتعليم بسوهاج – بمعنى أنه ليس ممن يتابعون إدارة المدرسة والمدرسين ويضعون لهم تقارير مستوى الأداء والكفاءة والجودة. وهو مما يرفع من درجة مصداقية نتائج التجربة الميدانية ، ومن ثم إمكانية تعميم البرنامج من خلال منهج التربية الفنية للصفين الخامس والسادس الابتدائي – وذلك من وجهة نظر الباحث – . وقد تم اختيار مجموعة من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بمدرسة النصر الابتدائية المشتركة بصدفا التابعة لمحافظة أسيوط .

ضبط المتغيرات :

تم ضبط متغيرات التجربة ، وتحديد المتغيرات التجريبية لتلافي تأثيرها على المتغيرات التابعة وفي هذه المتغيرات ، كما يلي :

- **الخبرة التعليمية** : استبعد الباحث تلاميذ الإعادة حتى لا تؤثر خبرتهم السابقة على متغيرات البحث ونتائجه ، وذلك في المجموعتين التجريبية والضابطة .
- **مستوى التحصيل** : تم الرجوع إلى سجلات المدرسة ورصد درجات التلاميذ الحاصلين عليها في مادة التربية الفنية في الفصل الدراسي الأول 2004 / 2005م للمجموعتين التجريبية والضابطة ، وجد أن ما يزيد عن 90٪ منهم من الحاصلين على درجات متوسطة تتراوح ما بين تسع درجات واثنا عشر درجة من إجمالي عشرين درجة.
- **العمر الزمني** : تتراوح أعمار التلاميذ ما بين أحد عشر وثلاثة عشر عاما بمتوسط

قـدره(11.638) ، وانحـراف معيـاري قـدره (0.852) ، وذلـك في المجمـوعتين التجريبية والضابطة .

- قام الباحث(مؤلـف الكتـاب) بـالتحقق مـن تجـانس أفـراد المجمـوعتين التجريبيـة والضابطة على مقياس التعبير الفني .

والجدول – التالي- رقم (1) يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعيـاري وقـيم (ت) ومستوى الدلالة للمجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس التعبير الفني قبـل تطبيـق البرنامج .

المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
التجريبية	28.2941	4.6393	(1)0.203	غير دالة
الضابطة	29.8529	4.5094		

- كما قام الباحث بالتحقق من تجانس أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقيـاس القيم البيئية المصورة .

والجدول – التالي- رقم (2) يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعيـاري وقـيم (ت) ومستوى الدلالة للمجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس القيم البيئية المـصور قبـل تطبيق البرنامج .

المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
التجريبية	32.2571	2.8111	(2)0.099	غير دالة
الضابطة	32.3143	3.0651		

- **المستوى الاقتصادي والاجتماعي :**

بالرجوع إلى سجلات المدرسة ومراجعة دراسة الحالة لكل تلميذ وتلميـذة وجـد أن

(1) ت عند مستوى دلالة 0.05 = 0.239.

(2) ت عند مستوى دلالة 0.05 = 0.921.

المستوى الاقتصادي والاجتماعي يكاد يكون متقارب وذلك في المجموعتين التجريبية والضابطة (علما بأن تقارب المستوى الاقتصادي والاجتماعي مما تلتزم به الجمعية) .

- مدة التدريس : ثمانية أسابيع .
- تطبيق البرنامج ميدانيا : قام الباحث(مؤلف الكتاب) بنفسه بتدريس البرنامج لعينة التجريب.
- **التطبيق القبلي لأدوات الدراسة :**

تم تطبيق اختبار القيم البيئية المصورة على المجموعتين التجريبية.

كما تم تطبيق مقياس التعبير الفني في مجالي الرسم والتصوير على آخر أربعة موضوعات تناولها التلاميذ ضمن منهج التربية الفنية في أواخر الفصل الدراسي الأول .

كما تم بطاقة ملاحظة الأداء والسلوك البيئي للتلاميذ فقد تم تطبيقها على المجموعتين التجريبية والضابطة خلال ستة أيام بمساعدة عدد من المعلمين ، وذلك لمعرفة متوسط درجات التلاميذ بعد تدريس البرنامج المقترح ثم المقارنة بين هذا المتوسط ومتوسط التطبيق القبلي للاختبار والمقياس والبطاقة لمعرفة نتائج هذه الدراسة .

تطبيق البرنامج المقترح :

اهتم الباحث بملاحظة تنفيذ البرنامج وتسجيل كافة الانطباعات وأهم الأحداث وهي كما يلي :

- قام الباحث بالحصول على خطابات موافقة من مديرية التربية والتعليم بأسيوط ، وإدارة أسيوط التعليمية ، ومن الإدارة العامة لجمعية الصعيد للتربية والتنمية بالقاهرة، وكذلك إدارة الجمعية لمنطقة أسيوط ، بالسماح له بتطبيق البرنامج في مدرسة النصر الابتدائية المشتركة بصدفا .
- اتفق الباحث مع مسئول المجال التربوي بالجمعية وبالتالي مع إدارة المدرسة على أن يتم تطبيق بعض دروس البرنامج في نهاية اليوم الدراسي وبعضها الآخر في أيام العطل والأجازات الرسمية ؛ وذلك كي لا يتسبب البرنامج في تعطيل المناهج

الدراسية المرتبط تنفيذها بمواعيد محددة من ناحية، وللتنبيه على الموظفين والعمال الذين سيتواجدون بعد نهاية اليوم الدراسي وفي أيام العطل والإجازات الرسمية والتلاميذ المشاركين وإعلام أولياء أمورهم من ناحية أخرى . كما أتفق على إعلام أولياء أمور تلاميذ العينة التجريبية بأهداف البرنامج والفوائد التي ستعود على أبنائهم من خلاله بهدف زيادة دافعية التلاميذ واستجاباتهم وقيامهم بالواجبات المنزلية التي سيكلفون بها. وقد تم ذلك من خلال اجتماع مجلس الآباء الذي حضره الباحث وأثمرت مناقشاته عن تحمس أولياء الأمور للبرنامج .

- اقترحت مسئول المجال التربوي بالجمعية أن يكون ضمن حضور البرنامج عدد من مدرسي التربية الفنية العاملين بالمدارس المختلفة بالإدارات التعليمية التابعة لمديرية التربية والتعليم بمحافظة أسيوط لما سيعود عليهم من فوائد. رحب الباحث بهذا الاقتراح مشترطا أن لا يؤثر ذلك على سير البرنامج والمواعيد المحددة لتنفيذها.

- قبل موعد بداية الدرس الأول بساعة كان الباحث متواجدا بالمدرسة كي يشرف على إعداد الغرفة بنفسه؛ حيث أعاد ترتيب المقاعد والمناضد على شكل مستطيل ناقص ضلع في وسطه بعض المقاعد والمناضد وذلك حتى تسهل الحركة داخل الغرفة ومتابعة التلاميذ أثناء عملية الإنتاج الفني، ويكمل هذا الضلع الناقص منضدة المعلم بهدف أن يكون التلاميذ جميعا في مواجهه يرون ما يعرضه بسهولة ويسر. كما اختار الباحث المكان الذي رآه مناسبا للسبورة الطباشيرية – حيث أنها من النوع المتحرك على عجلات – ، كما حدد مكان الفانوس السحري – لعرض الصور المعتمة – ، واختبر توصيلة الكهرباء وكفاية الأسلاك ، وكفاءة الجهاز في عرض الصور عند تعتيم الغرفة بالدرجة الممكنة – إذ لا توجد بالمدرسة ستائر سوداء تساعد على عملية الإظلام أو غرفة معدة لهذا الغرض – ، كما اختبر جهاز التسجيل ، وكفاءة الصوت وكفايته للإسماع دون تقصير أو إزعاج . وقام بتثبيت وسائل الإيضاح البصرية من لوحات خطية توضح معنى القيمة ، ومفهوم قيمة إدراك الجمال في البيئة ومظاهرها المختلفة ، ووسيلة أخرى تبين درجات اللون الواحد – الأخضر ، الأحمر ، الأزرق ،

البنـي – إضـافة إلى المحايـدات – الأبـيض والأسـود ودرجـاتهما(الرماديـات)– (الصورتين 1و2)[1] ثم قام بوضع عدد من الكراسي من غير التـي سـيجلس عليهـا التلاميذ أو المدرسين فوق بعضها البعض بشكل عشوائي غير منظم وذلك لملاحظـة سلوك التلاميذ حيال هذا الأمر .

- لاحظ الباحث أن أي من التلاميذ أو التلميذات – جميعا- لم يلفـت انتباهـه الوضـع العشوائي للكراسي الزائدة عن حاجتهم وبالتالي لم يفكر أي منهم في إعادة أي كرسي من الكراسي إلى وضعه الطبيعي (الصورة 3)[2] ، وكان ذلك مدخلا مناسـبا وجيـدا للتعريف بقيمة إدراك الجمال في البيئة، فقد جذب انتبـاه التلاميـذ لدرجـة محسوسة تعليق الباحث على ما حدث وكيف أن النظام هو مـن المظـاهر الأساسـية للجـمال و وافق على ذلك جميع الحضور .
- كما لاحظ الباحث أن بعض التلاميذ يجاملون البعض الآخر أثناء عملية النقد الفنـي وخاصة عند الحكم غير ملتزمين في ذلك بالمعايير التي أوضحها الباحـث مـن قبـل، فبين لهم خطأ ذلك رابطا بين هذا التصرف وبين قيمة إدراك الجمال في البيئة – الهدف من الدرس – موضحا لهم أن للجمال جانبين مادي ومعنوي ؛ المادي هو ما نشعر بـه من نشوة وسرور عند التقاءنا بمشهد جميل أما المعنوي فهو أيضا ما نشعر به من نشوة وسرور عند التقاءنا بموقف أو تصرف جميل وهو ما يظهر في سـلوكنا تجـاه الأشـياء وتجاه بعضنا البعض كأن نغمض إنسانا شيئا من حقه أو نعطيه أكثر مما يستحق ذلـك أنا في الأولى نقلل من قيمة عمله ونساويه بمن هو دونه وفي الثانية نـساويه بمـن هـم أكبر منه قيمه وفي ذلك ظلم لما قدموا من عمل بالتقليل من قيمته، وهي مشاهد غـير جميلة والعكس صحيح .
- أثناء الدرس الثاني بعنوان عباءة ملك العصافير وبينما كـان الباحـث يعـرض بعـض صور الطيور كوسيلة إيضاح بواسطة جهاز الفانوس الـسحري انقطـع فجـأة التيـار

(1) ملحق(8) : الصور الفتوغرافية للتجربة الميدانية .

(2) السابق نفسه.

الكهربائي – عن المنطقة بأسرها – فما كان من الباحث إلا أن اختار الصور الكبيرة التي توقع أن يراها الجميع دون الحاجة للجهاز وعرضها عليهم، لكنه لاحظ أن تفاعلهم معها جاء أقل بكثير من تفاعلهم مع تلك المعروضة بواسطة الفانوس السحري، فما كان منه إلا أن قام بتحريك يديه في الهواء كأنها جناحين يطير بهما ممثلا دور ملك العصافير خارجا على رعيته مزهوا بعباءته المطرزة بالحروف العربية التي يتكون منها اسمه .. وقد ساعد ذلك على تحقيق نتائج جيدة رغم أن التلاميذ في البداية كانوا رافضين في غالبيتهم لموضوع الدرس مدعين أنه فوق قدراتهم وأنهم لا يستطيعون التعبير عنه. وقد وضح لهم الباحث أن جميع موضوعات هذا البرنامج جديدة عليهم وأنها تتحدى قدراتهم وأنه على يقين من أنهم سيقبلون التحدي وسينجحون في التعبير .

- لاحظ الباحث قرب نهاية زمن الدرس أن التلاميذ لم يلتزموا بالحفاظ على نظام المناضد والمقاعد التي يجلسون عليها رغم كون ذلك أحد مظاهر قيمة إدراك الجمال في البيئة التي تم تناولها بشكل مباشر خلال الدرس الماضي ، وعندما سألهم عن مظاهر إدراك الجمال في البيئة وجد غالبيتهم يحفظونها عن ظهر قلب ، فما كان منه إلا أن وضح لهم أن هذه القيمة كغيرها من قيم الوسطية لا تكتسب بالوراثة ؛ أي أن الإنسان لا يولد بها ، ولا يكفينا أن نحفظ تعريفها ومظاهرها بل يجب أن نتعلم كيف نمارسها وبذلك تتحقق فائدتها لنا وللبيئة من حولنا .

- وأثناء الدرس الأول كان التلاميذ يرفعون أيدهم عندما يطرح الباحث سؤال طلبا للإجابة عليه وذلك أثناء قيام أحدهم بالإجابة فعلا ، وقد بين لهم الباحث خطأ ذلك موضحا أن الجمال لا يتعلق بالشكل فقط بل وبالسلوك.. وأن هذا التصرف معناه عدم الرغبة في مزيد من المعرفة ، ومعناه أيضا الخروج عن حدود اللياقة .. وذكرهم بأن كل واحدا منهم سيأتي عليه الدور ويقف نفس الموقف وأن ما لا يرضوه لأنفسهم يجب عليهم أن لا يرضوه للآخرين .. ومع هذا فقد تكرر ذلك في الدرس الثاني فمعلوم أن القيم يحتاج ترسيخها لوقت غير قليل مما دعا الباحث لتكرار ما

سبق وقاله بأسلوب آخر ، موضحا أن هذا التصرف قد يعني أيضا عدم إحترام الآخر والمصادرة على رأيه ، راجيا في الختام أن لا يكون هذا الفعل الغير محمود قد أصبح عادة .

- قيمت ندوة حول قيمتي إدراك الجمال في البيئة ، وحماية البيئة من التلوث حضرها كل من الدكتور عبد الرحيم عبد الهادي أبو طالب أستاذ التاريخ الحديث المساعد بكلية التربية بقنا – جامعة جنوب الوادي ، والدكتور حربي بخيت محمود موجه التربية الرياضية بمديرية التربية والتعليم بسوهاج ومدير مركز الدكتور حربي للعلاج الطبيعي . وقبل موعد بداية الندوة بساعة تقريبا كان الباحث(مؤلف الكتاب) متواجدا بالمدرسة كي يشرف بنفسه على إعداد مكان انعقاد الندوة ، وتحديد التلميذ الذي سيشارك في إدارتها ؛ بتقديم زملاءه الراغبين في طرح الأسئلة ومناقشة الضيوف . وأوضح للتلاميذ أهمية حُسن الإنصات وعدم مقاطعة المتحدث أيّ كانت الأسباب وكتابة تساؤلاتهم حتى لا ينسونها لطرحها حين انتهائه من الكلام موضحا بأن هذا السلوك يُعد من مظاهر قيمة إدراك الجمال في البيئة ، ومبينا ضرورة الحوار دون تردد أو تهيب أو خوف من ردود الأفعال .
- حضر المتحدثين في الموعد المحدد وسارت الندوة سيرا حسنا كما هو مخطط لها إذ لم تظهر معوقات أو تحدث مشاكل وشارك في استقبال وضيافة المتحدثين إدارة المدرسة وعمالها وبعض موظفيها ومدرسيها وتم تسجيل أحداثها بالصوت والصورة (صورة 4)[1].
- راجع الباحث في منزله أحداث الندوة من البداية للنهاية باستخدام شريط الفيديو .. ولاحظ وجود بعض أوجه القصور؛ منها أن الحوار بين التلاميذ والمتحدثين كان أقل فاعلية مما خطط له ، وقد أرجع ذلك لكونها المرة الأولى التي يشارك فيها التلاميذ في ندوة بهذه الكيفية وبالتالي عدم وجود أية خبرات في هذا الميدان . كما لاحظ تردد بعض التلاميذ وتهيبهم للموقف مما يعني حاجتهم للتدريب على حُسن الإلقاء ومواجهة الجموع ، وذلك عن طريق تشجيعهم على المشاركة في أنشطة المدرسة

(1) السابق نفسه .

المختلفة ومنها الإذاعة المدرسية، وأيضا إعدادهم للندوة بطريقة تمثيل الأدوار.

- في اللقاء التالي بدأ الباحث الدرس بأن استعرض مع تلاميذه ما حدث بالندوة ؛ الإيجابيات للتأكيد عليها والسلبيات لتلافيها في الندوة التالية. ومن هذا الاستعراض وما دار فيه من حوار وتعليقات وما تبين منه من وضوح لمفهوم قيم الوسطية بشكل عام والقيمتين اللتين تناولتهما الندوة ومظاهرهما المختلفة تأكد لدى الباحث أهمية الندوات وضرورتها لتنمية قيم الوسطية مستفيدين في ذلك بالموارد البشرية المتوفرة بالبيئة المحيطة.
- لاحظ الباحث أن عزيمة التلاميذ بدأت في الفتور – ذلك أن هذا الدرس كان قد بدأ بعد نهاية اليوم الدراسي مباشرة – ، فأسمعهم – أثناء العمل – تسجيلا لأغنية من أغاني الأطفال فسروا لذلك وأخذا بعضهم يردد الكلمات مع المؤدي وبدءوا يهتزوا على مقاعده . سأل الباحث : هل أعجبتكم الأغنية ؟. أجاب أحدهم : كلنا يحفظ هذه الأغنية ؛ المدرسة حفظتنا إياها. تأكد الباحث من هذه التجربة العملية مدى الحيوية التي تبثها الموسيقى في نفوس التلاميذ وأنها قادرة على بعث نشاط الأبدان والعقول من جديد .
- في نهاية الدرس طلب الباحث من تلاميذه عمل كراسة للنشاط يجمع فيها كل منهم ما يعثر عليه من الصور البيئية (الطبيعية والاصطناعية وفي لوحات وأعمال التشكيليين المصريين والعرب والأجانب) الإيجابية والسلبية من الصحف والمجلات ، وكتابة ملخص لبعض قراءاتهم . وأيضا تشكيل جماعة يكون هدفها تنمية الوعي بقيم الوسطية. واتفق معهم على أن يبدأ كل درس من الدروس التالية بمراجعة ما تم إنجازه في هذا المجال .
- لاحظ الباحث أن أكثر من تلميذ يترك مكانه دون استئذان ذاهبا يبحث على لون معين أو خامة يكمل به رسمه عند واحد من زملائه فما كان منه إلا أن أوقف سير العمل كي يوضح للتلاميذ أن هذا السلوك يتنافى مع قيم الوسطية وأن الحركة داخل الغرفة دون استئذان والضوضاء التي تحدثها هي نوع من التلوث البيئي الواجب تداركه .

- في اللقاء التالي بدأ الباحث الدرس بأن ناقش مع تلاميذه ملاحظاتهم على البيئة المدرسية وما يحيط بها من سلبيات ، وما قاموا به من إجراءات تجاه ذلك ، وراجع معهم بعض المقالات التي قدموها لزملائهم بالمدرسة وتلك التي سيقدمونها لهم من خلال الصحافة والإذاعة المدرسية ، وأيضا كراسات النشاط وأبدى بعض الملاحظات عليها ، منها : ضرورة الاقتصاد في استخدام المادة اللاصقة ، والمحافظة على نظافة الكراس ، ومراعاة إخراج الصفحة بشكل جميل ضاربا الأمثلة بنماذج صفحات صحف ومجلات مخرجة إخراجا فنيا جيدا باعتبارها أحد منابع الإبداع .
- موضوع الدرس كان عنوانه "معركة عسكرية بين كوكبي المريخ وأورانوس" ينفذ بأسلوب الكولاج ، ولذا فقد تم إعداد الغرفة بحيث وزعت الخامات والأدوات بشكل كافي على المناضد بما فيها الألوان المائية والجواش وأكواب الماء وقد تم التنبيه على التلاميذ بالحرص والحذر ومراعاة إمكانية تحركهم والمعلم بسهولة ويسر داخل الغرفة بحيث لا يتسبب ذلك في انسكاب الماء أو الألوان وما ينتج عن ذلك من أضرار ، ولأن الموضوع يتعلق بقيمة الحفاظ على نظافة البيئة تم إلقاء بعض المهملات على الأرض في طريق التلاميذ أثناء دخولهم للغرفة وأيضا بهدف إيجاد مدخل مثير ومناسب وملاحظة سلوك التلاميذ تجاه هذا المظهر . وحدث أن غالبية التلاميذ لم يتأذوا من هذا المنظر ومروا عليه دون التفات أو اهتمام رغم أن الباحث كان قد اختار لسلة المهملات مكانا بارزا وكأنه دعوة للمشاركة في نظافة الغرفة (صورة 5)[1] .
- بعد تلاوة موضوع الدرس التالي وهو بعنوان : إعداد المكان لفرح بلدي ، لاحظ الباحث أن بعض التلاميذ ليست لديهم أية خبرات حياتية تتعلق بهذا الموضوع فما كان منه إلا أن استخدم طريقة لعب الأدوار مستعينا ببعض التلاميذ الذين أبدوا استعدادا لذلك مما ظهر أثره في النتائج الجيدة وذلك عند القيام بعمليات المقارنة والنقد في نهاية الدرس .

(1) السابق نفسه .

- في الموعد المحدد لإقامة الندوة الثانية عن قيمتي الحفاظ على الموارد البيئية والمرافق العامة ، والشعور بالمسئولية تجاه البيئة لم يحضر أحد المشاركين والذي كان مقررا له أن يتحدث عن إحدى القيمتين ، واعتذر قبل بداية الندوة بدقائق معدودة لم يتمكن خلالها الباحث من الاستعانة ببديل .. إلا أن الأستاذة محاسن محمد علي مدير مركز إعلام شمال محافظة سوهاج بطهطا حضرت في الموعد المحدد وتولت الحديث عن القيمتين واستطاعت بكفاءة عالية وجدارة تتناسب مع خبرتها الطويلة في إدارة مثل هذه الندوات أن تجذب انتباه التلاميذ بل وتحثهم على المشاركة بفعالية ، ولا غرو فلها باع طويل في ذلك حيث سبق لها وشكلت جماعة عن طريق مركز الإعلام الذي ترأسه للحفاظ على البيئة من تلاميذ المدارس بمراحل التعليم المختلف لها برنامج محدد وإنجازات مشهود لها في هذا المجال(صورة 6)[1].

وفي ختام الندوة تحدثت الأستاذة تهاني شكري مسئول المجال التربوي بالجمعية (صورة 6)[2] وأعادت على مسامع التلاميذ ما قاموا بإنجازه خدمة للبيئة المدرسية وما حولها من مساهمة في نظافة الفصول والممرات والغرف الدراسية الأخرى وكذلك ساحة المدرسة والحفاظ على الأثاث والجدران ودورات المياه والنباتات والمساهمة في دهان جذوع بعض الأشجار لحمايتها من الأمراض وريها ، وتوعية زملائهم عن طريق الإذاعة والصحافة المدرسية واللافتات والقدوة الحسنة ، ومخاطبة رئيس مجلس مدينة صدفا مطالبين إياه رفع أكوام القمامة المحيطة بمدرستهم (صورة 7)[3]، وقد سُجلت أحداث الندوة كاملة بالصوت والصورة .

- أثناء تنفيذ التلاميذ لموضوع ري الأحياء في حديقة الحيوان لاحظ الباحث أن بعض التلاميذ يسارع بغسل الفرشاة لينقلها من لون لآخر دون أن يتأكد من إزالة ما علق بها من ألوان في الباليت مما يترتب عليه سرعة اتساخ المياه والحاجة إلى تغيرها بأخرى نظيفة وإلا تغير كنه الألوان وفي ذلك نوع من التبذير . كما لاحظ أن بعضهم لا يلتزم بمساحة الورقة وأن الفرشاة وهي مبللة باللون تخرج منه خارج حيز الورقة ،

(1) و (2) و (3) السابق نفسه .

ولاحظ أيضا أن بعض التلاميذ لا يقوم بتصفية الفرشاة جيدا من الماء بعد غسلها ، أو يحمل الفرشاة بأكثر مما تحتمله من ألوان مما يتسبب في تسييل اللون واتساخ يديه والرسم والمنضدة وأحيانا ملابسه أيضا . ولعلاج هذه الأخطاء الشائعة كان الباحث يطلب من التلاميذ في كل مرة التوقف عن العمل والانتباه إليه ليبين لهم الخطأ الذي وقعوا فيه وطرق تلافيه وعلاقة ذلك بقيم الوسطية المستهدفة .

- لمعت أعين التلاميذ وانجذب انتباههم للمعلم/ الباحث (مؤلف الكتاب) في بداية الدرس التالي وموضوعه "واجهة منزل على الكوكب الأزرق" وهو يحكي لهم حكاية تسمية كوكب نبيتون بالكوكب الأزرق ، وبالذات حين أخذ يصف مشهد سفينة الفضاء المسماة فويجر2 وهي تشق طريقها في ظلام الكون فوق القطب الشمالي للكوكب فبدا على شكل ماسة زرقاء تشع ضوءا خافتا. وزادت استجابة التلاميذ عندما استعرض معهم الباحث أنواع الخامات التي يمكن أن يتكون منها واجهة منزل مشيد على هذا الكوكب وخاصة المنزل الذي يتمنى كل منهم أن يشيده لنفسه هناك. إلا أن أنواع الورق والخامات المستهلكة التي أحضروها معهم إضافة للألوان المائية والجواش لم تكن مثيرة بشكل كاف كما أن المادة اللاصقة "الصمغ" كان مفعولها بطيء مما قلل من حماسهم للعمل، وعالج الباحث ذلك بسرعة بأن وفر لهم ورق القص واللصق ذو الألوان الزاهية والفسفورية البراقة المدعم بمادة لاصقة ذاتية وذلك بمساعدة مسئول المجال التربوي وناظرة المدرسة، وفعلا زادت دافعيتهم (صورة 8)[1] وجاءت النتائج جيدة إلى حد كبير .

كما لاحظ الباحث أن بعض التلاميذ يتعاملون مع الأوراق البيئية المستهلكة على أنها غير ذات أهمية وبشيء من التبذير؛ يأخذ قطعة صغيرة من غلاف بسكويت كبير هو كل ما يحتاجه ثم لا يهتم بالجزء المتبقي ويتركه يقع على الأرض وقد يدوسه بقدميه إلى أن ينتهي به المطاف في سلة المهملات ، تكرر هذا المشهد كثيرا مما دعا الباحث إلى لفت انتباه التلاميذ لذلك مبينا أهمية هذه الخامات بدليل أنا حولناها إلى عمل فني ذو قيمة جمالية

(1) السابق نفسه .

وقيمة نفعية في ذات الوقت ، كما استغل الباحث الفرصة وشرح باختصار معنى التدوير وإعادة التصنيع .

- وفي الدرس التالي بعنوان : طيور الجنة ، لاحظ الباحث عند قيام بعض التلاميذ والتلميذات بتمثيل حركات الطيور المختلفة وتقليد أصواتهم المتنوعة أن ذلك قد أضفى نوع من البهجة والسرور على نفوس التلاميذ وخاصة عندما قام المعلم (الباحث) بمشاركتهم في ذلك(صورة 9)[1] .
- وفي الدرس قبل الأخير لاحظ الباحث أن أحد التلاميذ غير راض عن ما يفعل، وعندما سأله أجاب التلميذ أنه يريد إحداث تأثيرات لونية معينة وأن الفرشاة لا تساعده على ذلك، حينئذ طلب منه أن يصنع لنفسه الفرشاة التي يريد وذلك باستخدام الخامات المتوفرة أمامه من قطع إسفنج وعيدان من فروع الأشجار اليابسة وخيوط وقد قام فعلا بذلك وحذا حذوه آخرين(صورة 10)[2]، بعد أن قام الباحث بعرض تجربة هذا التلميذ هذه على بقية زملائه. كما تم عرض ونقد ما تم نفذه سائر التلاميذ من مجلات حائط كنشاط مصاحب (صورة 11)[3] .
- الموضوع الأخير "بكار يزرع شجرة على سطح القمر" بهدف تقييم الجانب المهاري ، وقد قام الباحث بعملية التقييم أمام التلاميذ باستخدام المقياس المعد لذلك وعرف كل تلميذ الدرجة التي حصل عليها.

وفي الختام وجه الباحث للتلاميذ الأسئلة التالية :

- ما العناصر التي يفضلون حذفها من البرنامج إذا ما أعيد تنفيذه ؟.
- ما العناصر التي يفضلون إضافتها للبرنامج إذا ما أعيد تنفيذه ؟.
- هل هناك عناصر تحتاج إلى تعديل ؟.

إجابات التلاميذ أوضحت مدى سرورهم وسعادتهم بما لاقوه ؛ قالت إحدى التلميذات : كانت أجمل حصص حضرتها في حياتي وكنت أتمنى أن كل الحصص في كل

---

(1) و (2) و (3) السابق نفسه .

المواد تكون بهذه الطريقة. وطالب آخر أن يتكرر مثل هذا البرنامج خلال أشهر الإجازة الصيفية.

عرف الباحث التلاميذ بأن هذا البرنامج هو جزء من دراسة أوضح لهم الهدف منها ، كما وضح لهم بعض الفوائد التي تعود على الفرد والمجتمع من مثل هذه الدراسات ، ومنها ما لمسوه بأنفسهم ، ثم تمنى لهم الحصول على أعلى الدرجات العلمية مبينا لهم أن الدكتوراه ليست نهاية المطاف لكنها البداية لأبحاث ودراسات علمية مبنية على أسس سليمة ، وأنهم لا بد أن يعدوا أنفسهم لهذا من الآن بالجد والاجتهاد والتدرب على البحث العلمي وهو مما يدخل في باب قيمة الشعور بالمسئولية تجاه البيئة.

وبعد ذلك مباشرة أقيم للمشاركين بالبرنامج حفل استهلته مسئول المجال التربوي بالجمعية بسؤال وجهته للتلاميذ عن ماهية القيم التي سعى البرنامج إلى تنميتها ، ومظاهرها ، وعن الفوائد التي عادت عليهم ، وعن السلبيات والإيجابيات. ثم شكرتهم على التزامهم بالمواعيد والتعليمات وما حققوه من نتائج فنية أثناء الدروس أو عن طريق الأنشطة المدرسية من صحافة أو إذاعة أو من خلال جماعة الحفاظ على البيئة. ثم قدمت شهادات تقدير لكل تلميذ ومدرس شارك بالبرنامج وكذلك شهادة شكر وتقدير للباحث باسم الجمعية.

- **التطبيق البعدي لأدوات الدراسة :**

تم تطبيق اختبار القيم البيئية المصورة على المجموعتين التجريبية والضابطة . كما تم تطبيق مقياس التعبير الفني في مجالي الرسم والتصوير على آخر أربعة موضوعات تناولها التلاميذ ضمن منهج التربية الفنية في أواخر الفصل الدراسي الأول .

أما بطاقة ملاحظة الأداء والسلوك البيئي للتلاميذ فقد تم تطبيقها على المجموعتين التجريبية والضابطة بمساعدة عدد من المدرسين والمدرسات .

وذلك لمعرفة متوسط درجات التلاميذ بعد تدريس البرنامج المقترح ثم المقارنة بين هذا المتوسط ومتوسط التطبيق القبلي للاختبار والمقياس والبطاقة لمعرفة نتائج البحث .